الرياض بانامل صبّاغ القدرة تلونت، وعروس الروض قد اخذت
من صواغ الحكمة زخرفها وازينت، والاطيار في الازهار،
ما بين مائة بلبل والف هزار، قد شنفت الاسماع، واقامت
السماع، واستمالت الطباع برخيم صوتها، واحيت اثار رحمة
الله الارض بعد موتها، ولا زال التنقل بين تاويب وادلاج،
وسير والاسير الحاج، كل يوم في مرحلة وكل ليلة في مقام
فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام، ثم قطعوا مفاوز باورد وملخان
ثم الى اندخوى وانتهوا الى نهر جيحان، فعبروه بالمراكب،
وساروا سير النجم الثاقب، ولم يزالوا منبعثين على ذلك
انبعاثا، فوصلوا الى سمرقند ثالث عشر المحرم يوم الثلاثا،
سنة اربع وثمانمائة، وفيهم من اهل الشام فئة، امثلهم
القاضي شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير، وباقيهم بياطرة
وصباغون ونساجة الحرير، وهذا اول ما تحمله من الشام
من احمال الاثقال، وباكورة ما وصل الى سمرقند مما جناه من
ثمر الاسارى والاموال، ثم ارسل الاثقال تترى بالاثقال والاحمال
الاموال والاسرى

فصل

ثم ان تيمور ولى امد قرايلوك عثمان، وولى عن ماردين يوم
الخميس العشرين من شهر رمضان، وكان خامس ايار، وجعل
يعبث في تلك الديار، وخرب نصيبين ودعى مستغلاتها، ثم
محا من صحف الوجود صور سورها واياتها، وكانت خالية من
سكانها، خاوية من عامري عمرانها، ثم وجه الى الموصل همه،
واخنى عليها بكتائبه الدلهمة، فبعد ان احلها الحين، وهبها
الحسين بيك بن حسين، ثم جز بزجره الى ناحية القنطره،
واشاع انه كف فساده، وقصد بلاده، ولكن السلطان احمد
كان قد تحقق انه قاصد بغداده، وقد اوهم وورى كاله بذلك

داب

دأب وعادة.

ذكر ما فعله السلطان احمد بن الشيخ اويس لما بلغه انه توجه اليه ذلك النجس

فلما بلغ السلطان احمد ان تيمور بعد ان تدمشق تمرد، ثم عزم
على ان يتبغدد، وقال العود احمد، استعد ولكن للفرار،
واستقر رايه على ان لا قرار، ثم استناب نائبه ابي فرج، واوصى
اليه والي ابن البلبقي بامور وصحبه قرايوسف الى الروم وخرج،
وكان من جملة ما وصى به انه لا يغلق في وجه تيمور باب، ولا يسدل
دون ما يرومه حجاب، ولا يشهر في وجهه سيف، ولا يقابل فيما
يامر به بلم وكيف، فبلغ تيمور هذه الامور، فجهز ذلك
الخائن الى بغداد عشرين الف مقاتل، وامّر عليهم من امرائه
ورؤساء وزرائه والظلمة المعتدين، امير زاده رستم وجلال
الاسلامي وشيخ نور الدين، وامر ان يكون المتقدم من الثلاثة
الامير رستم، فاذا تسلموا بغداد، يكون هو حاكم البلاد،
وحين غربت عن سماء بغداد شمس السلطان احمد في غرب الغربة
ومد ظلام الظلم جناح العساكر التيمورية على افاقها وارسل
عليها شهبه، ابى فرج المذكور ان يسلم المدينة طوعا، واستعد
للمقاتلة بجمع ما عنده من هيبة المحاصرة فاوعى، فاطلعوا
تيمور على هذا الامر، وانتظروا ما يكون منه من نهي وامر،
فثنى نحوها عنان الحنق، واضمر ما تصل اليه يده من غرق
وحرق، واظل عليهم بغمام غم بعد ما رعد وبرق، فوصل
بتلك الفرق، واحل بهم البوس والقلق، واذاقهم لباس
الجوع والفرق، فرجمهم اي رجم، وحاصرهم في اشهر الحج،
فثبتت مقاتلتهم واكثروا من عساكره القتلى والجرحى فحنق اشد
الحنق، وزحف عليها برجله وخيله فاخذها عنوة يوم الاضحى،

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)